٢) يوسف الشكري
سلسلة الأرواح

(نزود ٢
~~[illegible]~~١
٢٥١

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. 1923 Kütüphanesi Müdürlüğü

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud
Yeni kayıt No. 3023
Eski kayıt No.

المضنون به على غير اهله

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المضنون على غير اهله من تصنيف الامام العالم الكامل
حجة الاسلام ابى حامد محمد بن محمد الغزالى

باب فى صفة القلب قبل ان لقلب العارف ثلثمائة وستون
بابا عظم كل باب من العرش الى الثرى سبعين الف ضعفا لا يعلم
صفة الابواب الا الجبار على كل باب سبعون الف حراس
يحرسون قلب العارف مع كل حارس خمسون الف جند لا يعلم عددها
الا الرب عند كل باب سبعون الف بحر من نور وسبعون الف بحر
من عظمة الله وسبعون الف بحر من علم الغيب وسبعون الف بحر
من نور العزة والابواب مغلقة مشددة باقفال من نور الجبار
الا ان الجبار اذا اراد رجلا ذكره يطلع على كل باب كل يوم ثلثمائة
وستون مرة يصيب على الابواب نور البقاء ثم يضرب الابواب

الابواب بعضها بعضاً ويغشى على البحور سنا الكبرياء ويقع فى البحور
ريح الهيبة ويشتد الامواج ويضطرب القلب ويسبح العروق بالف
الف لغة وينظر القلب الى السموات السبع من الحجب الى الكرسى
ومن الكرسى الى العرش ومن العرش الى النور ومن النور الى الجبار الا
ان بعد ذلك يموت البدن ولا يرجع الى مكانه الى وقت سكون
الامواج ثم ينطق ويتكلم القلب مع الجبار بلا ترجمان ساعة يضحك
وساعة يبكى وساعة يخرج عنه غافلون سبحان الله وبحمده صفة المعرفة
واليقين سئل به المولا مجنون ما معرفة اليقين قال معرفة اليقين ثلث اشياء
فى التوكل على الله وفى الصبر على الاوجاع والخروج من الافات وقال بعض
العارفين معرفة اليقين معرفة الموت والموت هو اليقين ومعرفة اليقين
هو الاخلاص والاخلاص موصول بالافات والافات متصلة بالفتنة
والفتنة موصول بالرياء والرياء موصول بالعجب والعجب هو بالكبرياء والكبرياء
متصل بجهنم قال الله تعالى فبئس مثوى المتكبرين فمن شاء الله ان يسلمه من الافات

علق فى قلبه قنديلا من نار فكلما تقدم شئ من الافات والفتنة غرق
بناره ومن عمى عن هذه الاشياء علق فى قلبه قنديل من نور الافات
ثم فتح على قلبه باب من الرياء واغلق باب من معرفة اليقين ثم صار قلبه
صيرانا بفتنة الجبار قال عباس المجنون رحمة الله عليه من عرف الله
باليقين والاخلاص علم من علمه وهو بصير بالامور والافات والفتنة ومن
لم يعرف بالاخلاص واليقين غرق فى بحر فتنة ونطق لسانه من عجائب
فتنة وصار قلبه الى بحر الفتنة ومصيره عنه الى دار الفتنة **باب بيان
الطرق** وهى ثلث شريعة وطريقة وحقيقة يقال الشريعة كالسفينة
والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد الدر ركب السفينة ثم
شرع فى البحر ثم وصل الى الدر فمن ترك هذا الترتيب لم يصل الدر
فاول شئ على الطالب الشريعة والمراد بالشريعة ما امر الله تعالى
ورسوله به من الوضوء والصلوة والصوم واداء الزكوة والحج
وطلب الحلال وترك الحرام وغير ذلك من الاوامر والنواهى وطلب

وطلب العلم حتى يكون عالما باحكامها فلو رأيت احدا يطير
على الهواء ويمشى على البحر ويأكل النار وغير ذلك مما يشبه
الكرامات وهو يترك فرضا من فرائض الله تعالى او سنة من السنن
الرسول عمدًا فاعلم انه كذاب فى دعواه وساحر ومكيد والا فاليزين
الرجل ظاهره بلباس الشريعة حتى يقع نوره فى قلبه فيضئ قلبه ويزيل
عنه ظلمة الانسانية فيمكن للطريقة النزول فى قلبه **فصل الطريقة
هى الاخذ بالاحوط والتقوى** وما يقربك الى المولى من قطع المنازل
والمقامات ولكل مقام طريقة وطرق المشايخ مختلفة لان مقاماتهم
واحوالهم مختلفة ولكل شيخ وضع طريقة عما هو عليه من الحال والمقام
والمنازل فطريقة بعضهم وليس فعله مكرمة بل هو خذلان ومكر
والطريقة الاخذ بالتقوى وما يقربك الى المولى من قطع المنازل
والمقامات وكل مقام طريقة وطرق المشايخ مختلفة فكل شيخ
وضع طريقة فبعضهم طريقة الجلوس مع الناس وترتيبهم طريقته

وبعضهم

اختيار الوحدة والنّفرة من الناس وبعضهم طريقة كثرة الاوراد
من الصوم والصلاة وغيرهما من الطاعات وبعضهم طريقة
خدمة الناس بحمل الحطب والحشيش على ظهره ويبيعه
في السوق ويتصدق بثمنه واما الحقيقة فهو الوصول الى المقصد
ومشاهدة نور التجلّي قال عليه السلام لرجل ان لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك فاجاب وقال عزلت نفسي عن الدنيا
فاستوى عندي حجرها ومدرها وذهبها وفضّتها واظمأت نهاري
واسهرت ليالي فالتمسك بدين الله تعالى وقيام امره شريعة واخذه
بالاحوط والقربة بسهره وظمئه وعزوب نفسه عن المشتهيات طريقة
وانكشافه فتمسكه بدين الله تعالى وقيامه بامر الشريعة واخذه بالاحوط
والعزيمة شريعة وعروق نفسه عن المنهيات طريقة وانكشافه عن
الاحوال الاخرة ووجدانه ذلك حقيقة . تمت

هذه الرسالة المسمى المفتون على غير اهله
حجة الاسلام لمحمد الغزالي رح ٥٠٥ه

سلسلة الارواح للسكري يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى هدانا لكتابه وفضلنا على سائر الامم باكرم انبيائه
ويستجيب المرغوب من رضائه ويستعطف المحزون من عطائه
وجعلنا من الشاكرين لنعمائه والعارفين لآلائه وصلى الله على رسوله
المصطفى ونبيه المجتبى وعلى اله وعترته الطاهرين وعلى اصحابه وامته اجمعين
وبعد يقول الشيخ المحققين وخير المدققين والمصدقين وارباب
المشاهدين بانوار الله والعارفين بذات الله الشيخ السكرى قدس
الله روحه لما رأيت همم الطالبين المتصوفين الذين رزقهم الله
تعالى الفهم فى المعرفة والادب فى العلم والحفظ فى الحكمة والنظر فى الحكم
واجتهاد المجتهدين فى ذات الله اردت ان اوضح سلسلة المصنوعات
بالكشف الحالى وبالالهام الربانى فسلسلة خلق الاشياء ثلثة

ثلثة اوله سلسلة خلق ارواح الانسان والثانى سلسلة ارواح
الملائكة والثالث سلسلة خلق الكائنات واما سلسلة ارواح
الانسان فاوله روح محمد صلى الله عليه وسلم خلقه من نوره كما قال
باللسان القدسى خلقت محمداً من نور وجهى فى عالم اللاهوت
فى احسن تقويم وهو الوطن الاصلى للروح وهو رحمة ربانية روحانية
سلطانية قدسية فى عالم اللاهوت كما قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان فى احسن تقويم ثم خلق الله تعالى ارواح المرسلين المقربين
من نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق الله ارواح الانبياء العام من نور
ارواح المرسلين ثم خلق الله تعالى ارواح اوليائه اخص الخاص ثم
من نور انبياء العام ثم خلق الله اولياء الخاص من نور اولياء الاخص
الخاص ثم خلق الله تعالى ارواح اولياء العام من نور الخاص ثم خلق
الله تعالى ارواح المؤمنين العاصين من ارواح العام ثم خلق الله تعالى
ثم خلق الله ارواح المشركين من وجه جلال العاصين ثم خلق الله
ارواح المنافقين من روح المشركين وهم فى الدرك الاسفل من النار

كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد
لهم نصيراً الا من تاب وامن واخلص واصلح دين الله تعالى فاولئك
مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجراً عظيما فهم اخر سلسلة
الانسان واما سلسلة ارواح الملائكة اوله روح جبريل عليه السلام خلق
الله من روح المرسلين ولذلك جعل وسيلة للمرسلين بالعلم والوحي ٥
ثم خلق الله الملائكة الجبروتية من روح جبرئيل عليه السلام ثم خلق الله الملائكة
الملكوتية من نور الجبروتية ثم خلق الله الملائكة الملكية من نور الملكوتية ثم
خلق الجانّ من نور جلال الملكية كما قال الله تعالى وخلق الجانّ من مارج من نار
ثم خلق الله الجن وهو ابليس وذريته من نار الجان وهو اسفل سلسلة الملائكة
ولهذا يدخل تحت الامر للملائكة بالسجدة لادم عليه السلام كما قال الله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجنّ
الذين ذكرهم الله في قوله تعالى وما خلقت الجنّ والانس الا ليعبدون
فهم من ذرية ادم عليه السلام خلق من نطفة ادم عليه السلام باحتلام
وراء القاف في مغارات كما قال الله تعالى قل اوحي اليّ انه استمع نفر

نفر من الجنّ فقالوا انا سمعنا قرآنا عجباً يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك
بربنا احدا واما سلسلة خلق الكائنات اوله درّ من دري
نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو بقية عرقه حين تجلّى الحقّ الى حبيبه فكان
الدر معلقا في الهوى ثم نظر الله تعالى بنظر الحيا فذاب الدرّ الصخرة
المباركة فكان بحراً معلّقا في الهواء ثم نظر الله اليه ثانيا بنظر العشق فغلي
غليا شديدا فصعد منه دخان وزبد فخلق الله السموات وما فيها
من الحور والجنان والغلمان والشمس والقمر والنجوم وما فوقها الى العرش
والسدره من دخان لانه كان صافيا من الكدورات ثم خلق الله
الارضين وما فيها من حشرات الارض وما تحتها الى الثرى من زبد
البحر الآن معلّق تحت الثرى لا يعلمها الا الله حقيقته كما قال الله تعالى
ايات محكمات لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم اي المتصرفون
في باطن العلم بالله يقولون امنا به كل من عندنا كما قال الله تعالى ٥
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فدرا معلوما لمن اراد من الانبياء
والاولياء فاصل الاشياء كلها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما قال الله تعالى في شانه الكريم لولاك لولاك لما خلقت الافلاك
وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولكم واخركم وشفيعكم واي
اخر وهو رحمة للعالمين لبعضهم بالرحمة الخاصة ولبعضهم بالرحمة العامة
الرحمانية في الدارين ولبعضهم بالمعيشة الدنيوية

الفصل الاول

في بيان خلق ادم عليه السلام لمعرفته كما قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اي الا ليعرفون وقد خلق الله ابانا ادم
عليه السلام لمعرفته من اديم الارض فركب عناصره الاربعة بيدي قدرته
ووضع صفة القهر واللطف والمعرفة والعلم والقابلية كلها كما قال الله
تعالى خمرت طين ادم بيدي اربعين صباحا والمراد باليدين صفتان
القهر واللطف والصفة الجلال والجمال وصفة العليا والسفلى وصفة
النوراني والظلماني ثم خلق الله الذرية من نطفة ادم عليه السلام كما
قال الله تعالى وهو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وكما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني نسل
واستخرج من صلب ادم وكان ادم فلما خلق ذريته ناسب حال ذريته

حال ذريته حال ابيهم لان الولد سر ابيه وكما قال النبي صلى الله
الولد سر الاب وكان قلب ادم عليه السلام بين الصفتين فكان
اولاده ايضا مظهرا للصفتين من صفات الرحمن يعني صفة
النور والنار والجلال والجمال والجنة مظهر النور والجحيم مظهر النار
قال النبي عليه الصلاة والسلام قلوب العباد كلها بين اصبعين
من اصابع الرحمن كقلب واحد يقلبها كيف يشاء بانقلاب جزاء
الاختيارية وهو النية والعزم كما قال النبي عليه السلام لا ينظر الله
الى صوركم ولا الى اعمالكم بل ينظر الله الى قلوبكم ونياتكم فيجب للانسان
تصفية صفة العليا من السفلى في العنصرية حتى يكون اهلا للعلوي
فتحتاج الى العالم الذي يكون علمه آلة للتصفية وهو علم التصوف
الذي يحصل من تلقين المشايخ الذي جاء من عند الله بامر الله
وبالهام الملقين من الله وباذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتكميل الناقصين بولاية الخاصة على بصيرة كما قال الله تعالى

لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً والاية على
معنيين والشفاعة ايضا كذلك فالشفاعة في الدنيا كون
النبي عليه السلام او الولي وسيلة وواسطة بين العباد وبين
الله عز وجل دلالة وهداية وارشاداً وفي الاخرة نجاةً ورحمة
ومرتبة وقربة بين يدي الله وينبغي للانسان ان يحصل حياة
القلب بتلقين الشيخ الكامل بملازمة الذكر اولا بضربة شديد
حتى يذوق نوره بقلبه ثم يشتغل بلسان الجنان بالخفية حتى
يصل الى مقصوده كما قال الله تعالى فاذكروا الله كما هديكم الى
مراتب ذكركم فهي مقامات المعراج الى الله في العوالم والسير
في الله بالله فهذه التصفية لا تحصل الا باسماء الحسنى الباطنية
فهو اثنى عشر في اصطلاح الاكابر يثبت في قلوب العارفين
بنور التلقين كما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وفي التلقين اثنى عشر

اثنى عشر حرفا فيثبت بكل جزء اسم واحد كما قال الله تعالى
اصلها ثابت الى اخره في ارض القلب وفرعها في سماء الروح
وهواء الصدر والتلقين بمنزلة عصى موسى وفؤاد القلب
بمنزلة الحجر الذي كان في بني اسرائيل اخذ ثوب موسى حين الاغتسال
وفر الى جماعة بني اسرائيل كانوا يلتمسون ان يرى بدن موسى عليه
السلام عرياناً صحيح ام سقيم فضربه موسى عليه السلام بعصاه فانفجرت
منه اثنتي عشرة عينا كما قال الله تعالى واذا استسقى موسى لقومه
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل
كل اناس مشربهم فحصل لبني اسرائيل طهارتهم ومعيشتهم بهذا
الماء وكانوا اثنى عشر سبطاً فكذا التلقين اذا ضرب على فؤاد
القلب يخرج منه اثنى عشر اسماً وهو اصول الاسماء فحصول
طهارة الباطن بهذه الاسماء حتى يكون اهلا لمس حقيقة
القرآن وبواطن العلوم وصولا كما قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون

فبعض المشايخ يختار من هذه الاسماء اربعة الاول لتطهير الظاهر
وبعضهم نختار سبعة اسماء لان في تركيب الانسان سبع درجات
في ظاهره وسبع طبقات في باطنه بمنزلة سبع سموات وسبع
ارضين كما قال الله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن فحصول التطهير عن علو كل طبقة لا يحصل الا بهذه
السبعة حتى يرجع كل واحد الى اصله وبعضهم نختار تسعة اسماء
لتطهير ثمانية عشر الف عالم في وجود الانسان علويا تها من سفليا تها
فيخرج تفاسير علوم العلويات من خزائن الحضرات الالهية من لب
التوحيد ويكون العارف اهلا للقربة بهذه العلوم وهو يحصل بملازمة
اسماء التوحيد بلسان السر في سر الانسان وهو ثلثة اسماء اولها
للمبتدأ والثاني للمتوسط والثالث للمنتهي فحظ المبتدأ من اهل
القربة وحظ المتوسط رؤية الله تعالى جل جلاله في مقدار اسبوع
مرة وحظ المنتهي رؤية عكس جمال الله تعالى في كل لحظة من صفاته
في الدنيا واما ذاته ففي الاخرة بلا كيفية ولا تشبيه فيراه بنوره ان شاء الله

ان شاء الله تعالى فهذه نصيب الانبياء والاولياء المصدقين المحققين
في اخص الخواص لانهم فنوا من البشرية النفسية وهذه الفناء فناء
في الفناء وهذه حقيقة معنى الفقر والفقر ثلثة احرف فاء وقاف
وراء فالفاء عبارة عن فناء صفة البشرية السفلية وبقاء صفة القدسية
التي يكون مرآت صفات الله تعالى قال الله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه والمراد منه التخلق باخلاق الله اي الاتصاف بصفاته
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا تم الفقر فهو الله اي لا يبقى الا صفات
الله عز وجل واما القاف فهو قربة الى الحضرة بعد الفناء فاذا حصل
الفناء يكون العارف اهلا للقربة في عالم القدس والانس والحيرة
والمحوية والغيبة عن الانانية كما قال الله تعالى جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب وقد يؤول الغيبة بغيبة العارف عن وجوده
في شهود الله والسكر والمحو والفناء وهو مقام اهل الرؤية في الاخرة
واما الراء فهو رؤية الله تعالى في الاخرة في جنة العدن بعين البصيرة
بلا كيف ولا تشبيه ولا تعبير ولا جهة ولا نطق ولا سر ولا جهر ولا مكان

فبقي العارف في صفة الفناء في صورة الروح القدسي ولا يعرف احدا
غير الله كما قال الله تعالى في حديث القدسي اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم
غيري واما الاعوجاج في تيجانهم بصورة الدال فهو اشارة الى اعترافهم
بعيوبهم فكان اربعة دالات دالة على رؤسهم على اعوجاجهم في عمائم
الاربعة كيلا يغترّوا بالاحوال الشريفة عن اصل تركيبهم وايضا هو صفة
العبودية في صورة الركوع على حد الاعتدال ومرادهم اظهار عيوبهم على
عيونهم ونقصهم بين الخلائق وعرض عيوبهم بين يدي الله تعالى والله
غفور رحيم غفور لمن تاب رحيم لمن مات على توبة وندامة واعتراف
وان الله هو التواب الرحيم واما كون لباسهم من الصوف الاسود لان
لان لباس المعزين اسود مع ان ما فاتهم من منافع الدنيا من البنين
مثلا فكيف لا يعزي من ما فاته المنافع الاخروية قابليات الانبياء
فيتعزي من ترك الزينة والبكاء والحزن والطفل المعنوي الذي
هو نجوم الحق ومن اهل الله ما توا من اكثر الناس فذلك مصيبة
عظيمة وندامة ابدية فلن يجيء ذلك الا بالتوحيد الخاص من تلقين

من تلقين اهل الله الذي كان سيره عن الله تعالى واما الفقر
فهو حقيقة الفناء والفقر سواد الوجه في الدارين يحجب من رؤية
غير الله فقد عميت عيونهم من رؤية الله بالاغيار في الدنيا والآخرة
لان انوار حواسهم من نور الحق كما قال الله تعالى في حديث القدسي
اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا فبي يبصر
وبي يسمع وبي ينطق وبي يبطش وكل هؤلاء من صفات الحق
ترجع اليه ولا يضاف الى غيره **الفصل الثاني** في اثبات ابتداء
الطريقة بالتلقين بالكتاب والسنّة والاجماع الخواص من لدن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقت الساعة قال الله تعالى في حق
اصحاب الصفّة والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها
وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وسبب نزوله
روي في بستان الشريعة ان عليا رضي الله عنه جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم والتمس منه اقرب الطرق وافضلها واسهلها سلوكا
فتوجه النبي عليه الصلوة والسلام الى الله تعالى فنزل الوحي بقوله

تعالى فاعلم انه لا اله الا الله مقارنا بالعلم اللدني تنبيها على ان هذه
الكلمة مفتاح خزائن الله وعلم الله ثم قعد جبريل عليه السلام مربعا كالمعلم
فلقن النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلث مرات ثم امره ان يلقنه
عليا لانه اول من التمس التلقين ثم حضره اربعة من الصحابة رضي الله
عنهم فلقنهم جميعا ثم قال عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر وقال عليه السلام لا تقوم الساعة على وجه الارض لا يبقى من قال
لا اله الا الله يعني بالقلب الحي وينبغي ان يغمض عينيه وينصت حين
التلقين والذكر فجميع المشايخ اخذوا اصولهم من النبي عليه السلام ظاهرا
وباطنا اما ظاهره فكما ذكرنا واما باطنه فمن طريق الكشف والمشاهدة
في النوم واليقظة فانه هو الشاهد لصدق دعوى المشايخ بل جميع الانبياء
كما قال الله تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من رأني في المنام فقد رأى لي حقا فان الشيطان لا يتمثل بي وفي رواية
ومن تبعني وكذلك لا يتمثل بصورة جميع الانبياء وكمل الاولياء الذين

الذين مظاهر اللطف ولا يتمثل بصورة المصحف والكعبة والجنة
والحور والقصور والغلمان والملائكة والمطر والسحاب الابيض
او نحو ذلك لانها مظاهر صفة اللطف والشيطان مظهر القهر
والاسم المضل فلا يظهر بضد من اللطف والاسم الهادي واما
دعواه للربوبية فمن طريق القهر والاضلال وقد وسع الحضرات الاسمائية
الجامعة ولا يظهر ايضا بصورة الاسم الجامع نحو الله لان لطفه غالب
كما قال سبقت غضبي بخلاف اسم القهر المجرد نحو المتكبر والجبار وحيوة
القلب بالعلم الله هي المتلقن من حضرة العزة وهو حاصل الحكمة الربانية
في اهل السر كما قال النبي عليه السلام ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمها الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به انكره اهل العزة وقال
ابو يزيد في العلم علم لا يعلمه الا العلماء وفي الزهد زهد لا يعرفه الزهاد
الا العارفون بالله واذا غلب حكم هذه الحكمة غرق العارفون في بحار
المعرفة وغاب عن العلوم الرسمية ود فائق المباحثة وفروعها
تبقى الاصول عندهم مما يتعلق بالقرائن العينية والسنن النبوية

الفعلية والنوافل القربية وانفع الاعمال فلا ينبغي امتحانهم بكل مسئلة
من علوم الدنيا وان كان فقيها لانه قمر العلوم يتلاشى في قرب
شمس التوحيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم اعلم باموردنياكم
مني ثم امر الله تعالى لاهل دعوته بالحكمة فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن الآية والحديث يدلان
على ان الشريعة والطريقة طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة
احوالي فيجب على المشايخ اتباع المصطفى قولا وفعلا ظاهرا وباطناً
فيهدي الناس الى الله تعالى باتباعه على بصيرة ومن خالفه فعلا
او قولا او حالا فقد ضل ضلالا بعيدا وكذلك من خالف المشايخ السنية
التابعة النبي عليه السلام لان الشيخ في قومه كالنبي في امته قال ابو يزيد
من لا شيخ له فشيخه الشيطان فلا بد للمريد الصادق ان يوافق شيخه
في الشريعة والطريقة فان موافقته كموافقة النبي عليه السلام ولا يشرع
ذكرا الا باذن الشيخ من قلبه لان همة الرجال تقلع الجبال ويسلم نفسه

اليه كالميت بين يدي الغاسل ويجاهد باشارته معتقدا فبالمجاهدة
يفتح سد السبل وابواب الخزائن الرحمانية كما قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ويجب ان يتصف باخلاق
الشيخ من السخاوة والحلم والعفو وحسن الخلق والشفقة والتواضع
ونحوها وبهذه المعاني قال ارباب البصيرة واصحاب الحقيقة ان
تربية الشيخ والاستاد اعلا من تربية الوالدين لان تربية الشيخ والاستاد
للقلب والروح والسر وتاديب حقيقة للحضرة الصمدانية وتربية
الوالدين للقالب الجسماني فحقهما اعلى من حقهما

الفصل الثالث

في بيان وجوب السير والمقامات فالمقام الاول السير الى الله تعالى
بالفرار من النفي الى الاثبات ومن البعد الى القرب حتى ينتهي
الاعلى ومقصده الاقصى الا بشرط ان يسير اليه على صراط مستقيم
والمقام الثاني السير لله تعالى اي لرضائه تعالى بجميع وجوده في مرآت
فضله والمقام الثالث السير على الله اي على قدرته وقوت الوهبية
بجزئيته في الظاهر والباطن باثبات نوره وتاره على كل شيءٍ

والمقام الرابع مع الله تعالى هداية ومشاهدة وهو معكم اينما كنتم وبهذه
الهداية يحذ نار القهر والضلال كما قال الله تعالى قد جاء الحق وزهق
الباطل يعني اذا جاء هداية محي الضلالة بلطفه يظهر قهره والمقام
الخامس السير في الله اى في صفات الله من الاحياء والاموات
في القوالب والقلوب والمقام السادس السير عن الله اى عن سير
الربوبية في باطن الاشياء كشفا وشهودا تبرئا بلا اختيار من الحول
والقوة بالله والمقام السابع السير بالله اى بصفات جلاله بفناء
بشريته وقهر احديته حتى ينقلب الى ادميته فيوجد بالحق الموجود
الباقي المطلق الموهوب الحقاني كانه الان جاء من العدم الى الوجود
كيوم ولدته امه وحاصله تبديل الاخلاق وفناء الاحوال والمقام
الثامن الجلوس في موضع الافلاس بسخاوة موجوده
من ماله ووجوده لطلب رضاء مولاه والمقام التاسع التصفية
اى التصفية بقيت اثار الاثام ليفتح له باب القربة بعد كونه مخلصا
المقام العاشر الانس في داخل الحرم وفوته نسيم القربة من نفس
الرحمن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انى لاجد ريح الرحمان

الرحمن من اليمن المقام الحادى عشر مقام الحيرة والسكر والهيبة
والغيبة بمشاهدة عظمة الله وهيبة جلاله فيغيب عن وجوده
بالكلية قال صاحب التعريف اشد الناس تحيرا اعرفهم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا دليل المتحيرين زدني تحيرا فيك
فلكونهم غائبين عن وجودهم سموا اهل الغيب وقد يؤول قوله تعالى
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب بسبب غيبتهم عن انفسهم
في تصاريف قبضة القدرة وهم ولهة معشوقية حيث رأوا ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والمقام الثاني عشر
مقام المحوية في طلبة الجمال الصمد الازلي الكمال بعين السر في عالم اللاهوت
بلا تشبيه ولا كيف ولا تمثيل ولا تعبير كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة
الى ربها ناظرة وهو مقام الموحدين الفانيين من نفسهم في عين الوحدة
فليس لهم وجود في البين ثم يرفع الموات في الاخرة فيكشف وجد الاعظم
هو حاصل امهاتها وهو عين المسمى ومربوب حقيقة الحقائق وراء
التعين الاول ووراء ذلك سر عميق لا يسع اللسان والعقل والفهم

فسبحان الله عما يصفون فى عالم الخلق والحروف والصوت وتاليفه
واللفظ وهو الملك القدوس الواحد الاحد الصمد الفرد الوتر الكبير
المتعال فسبحان من لا غاية لعظمته ولا نهاية لكبريائه وقدرته ويكفى هذه
القدر من شمت السير ترغيباً للطالبين ولو لم يكن المشايخ مأمورين
لما تكلموا شيئ من الاسرار عند الاطفال ونشر العلوم والمعارف فى اخر الزمان
اهم انصراف الهم عن طلب الحق وكان النبى عليه السلام يبكى لما يذكر اخر زمانه
ويقول غمى لاجل امتى الذين هم فى اخر الزمان فويلنا قد وقعنا فى ذلك
الزمان ولذلك فتر اكثر الاولياء من حل هذا الحل ولم يجترؤا على الاختلاط
خوفا من انفسهم ومن نجا برأسه فقد ربح وكل حزب بما لديهم فرحون

الفصل الرابع فى بيان سلسلة المشايخ

القطب الذى يرثون علم الولاية من الانبياء المرسلين نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم قال علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل ولكل نبى نظير نبى فى امته كما
قال الله تعالى واورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال النبى
عليه الصلوة والسلام العلماء ورثة الانبياء فالورثة ثلثة اقسام

اقسام فالعلماء الظاهرين المحض بمنزلة ذوى الارحام والعلماء الباطنية
بمنزلة ذو الفروض والعلماء الجامعة للظاهر والباطن بمنزلة العصبات
الكاملة الاقرب فالاقرب والقطب بمنزلة الابن الصلبى وقطب
الانبياء عليهم السلام محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه خاتم النبيين
وقطب الاولياء على كرم الله وجهه لانه خاتم الخلفاء الاربعة الكاملة
فسلسلة التلقين الاصلى من نبينا محمد عليه السلام الى على كرم الله وجهه
ثم منه الى الحسن البصرى ومنه الى الحبيب العجمى ومنه الى داود الطائى
ومنه الى المعروف الكرخى ومنه الى السرى السقطى ومنه الجنيد البغدادى
ومنه الى ممشاد الدينورى ومنه الى محمد البكرى ومنه الى وجيه الدين
قاضى عمر البكرى ومنه الى ابى النجيب السهروردى ومنه الى قطب الدين
الابهرى ومنه الى ركن الدين محمد النجاشى ومنه الى شهاب الدين
التبريزى ومنه الى سيد جمال الدين ومنه الى شيخ ابراهيم الزاهدى
ومنه الى اخى محمد ومنه الى عمر الحلوانى ومنه الى مرم رم ومنه الى
عز الدين ومنه الى صدر الدين ومنه الى السيد يحيى البادكوبى

قدس الله ارواحهم ومنه الى الفاضل يوسف المسكرى رحمه الله
ومنه الى شيخ احمد المسكرى ومنه الى ابنه الشيخ قاسم المسكرى
ومنه الى تراب الاقدام احمد الزركدانى رحمهم الله رحمة واسعة

الفصل الخامس فى بيان الطهارة

التى يكون الانسان بها اهلا لمس القران وباطن حقائقه كما قال
الله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم قال ابن عباس بنزل القرآن نجوما
اى متفرقة على محمد صلى الله عليه وسلم وانه اى هذا القسم لو تعلمون
عظيم اى لو تعلموا بعظمته ثم ذكر جواب القسم بقوله انه لقرآن كريم
قال مقاتل اكرم الله القرآن واعزه لانه كلامه والله متكلم بكلام واحد
ازلى قائم بذاته ليس من جنس الحروف والاصوات غير متجزء وانما
الحروف والاصوات مظاهر القرآن وقوالبه وحقيقة القرآن
صفة الله تعالى عريانا فلما نزل به جبريل عليه السلام من اللوح كساه الله
كسوة الحروف كما ان الماء اذا اخذ من معدنه تحتاج الى الظرف لينتفع
منه الناس وقوله تعالى فى كتاب مكنون اى مستور فى اللوح المحفوظ
الذى عند الله تعالى كما قال الله تعالى وعنده ام الكتاب وقوله تعالى

وقوله تعالى لايمسه الا المطهرون لايمسه ظاهر المصحف الا من طهر
من الاحداث والجنابات والحيض ولايمسه باطن القرآن الا من
تطهر من صفات البشرية والاخلاق الذميمة فيطهر الظاهر فى علم
الظاهر بالماء الطاهر وطهر الباطن بالعلم الباطن الذى هو حقيقة
القرآن وباطن الانسان اثنى عشر طورا فى القلب وكل طور لعلم
باطن وهو نور من نفايس معرفة الله فلابد لكل طور طهارة
من خبائث الباطن النفسانية حتى يصير محلا للعلم الباطن وهو
معنى حقيقة الاحسان للقرب كما قال الله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين ولا يحصل طهارة الباطن الا باسماء الباطن
التى يقرئها لسان القلب بعد حياته ونطقه اثنى عشر اسما من
اصول الاسماء وحصول هذه الاسماء من تلقين الشيخ الكامل
المكمل الواصل المقبول عند الله المردود بامر الله وباذن رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكميل الناقصين والفرق بين بعث
النبى صلى الله عليه وسلم والولى ان النبى يبعث لدعوة الكفار
الى الاسلام وتكميل الناقصين بعد الاسلام الظاهر ويجب دعوة

النبوة واظهار المعجزة والولى يبعث للتكميل لالدعوة الكفار حاملا لامانة
النبى صلى الله عليه وسلم او وكيلا فى تصرف ولاية بنعت متابعة
قال النبى عليه السلام مستقبل بنفسه والولى تابع له محتاج اليه
ولا تطلب منه المعجزات والكرامة الا صدق المتابعة النبى صلى الله
عليه وسلم ابتداءً وانتهاءً ودائرة النبوة ختمت بسيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم ودائرة الولاية التى هى باطن النبوة فتحت به
وتختم بالمهدى والاسماء طرق الاولياء الى المسمى ومنها يظهر ينابيع
الحكمة القلبية فاولا باللسان بضرب شديد الى قوة القلب ليخرج
به ينابيع الحكمة كما يخرج اثنى عشر عينا كضرب موسى عصى الحجر وهو
سر كون الاسماء اثنى عشر ولان مصورها اثنى عشر حرفا وهو
لا اله الا الله فبعد ظهور السر وظهور الاسماء يتجلى سر الاسرار
على حسب قابليات المتجلى لهم كما قال النبى عليه السلام الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة فيصير الانسان اهلا لمس علم الله كما
قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما لا يعنا هى علمه ثم قال قل لو كان
البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر لان متعلقات صفات ذاته

ذاته لا نهاية لها فلو كتب كل الكائنات ابد الابدين اقلاما ومداداً
وبياضا ما نفد معانى كلمة واحدة من كلمات الله تعالى وانما يعلم الناس
فهومهم لمصالح معاشهم ومعادهم وعبوديتهم وثوابهم وعقابهم
ووعدهم ووعيدهم واما الكمال من فائدة الكلام فالانبياء والاولياء
والاصفياء فمن اراد ان يكون صاحب هذا العلم فلا يشرك بعبادة
ربه احداً حتى يكون عارفا بالله **فالولى من خلص من الشرك**
الخفى والاخفى قال اهل المعرفة الولى الذى خالف نفسه والشيطان
بالعداوة وولّى بوجهه وقلبه الى الرحمن بالعبادة والمحبة الولى ضدّ العدو
وروى ان النبى عليه السلام انه قال ان فى امتى رجالا يحفظ الله بهم
اهل الفسد وينزل الله الرحمة لاجلهم ويمنع العذاب من قبلهم فياتوفا
اليهم من الناس ينفرون الناس يتعجبون وهم عند الناس مجانين وما فيهم
من الجنون شئ الا انهم ابدال وعنه عليه السلام اولياء الله ضحكهم
عبادة ومزاحهم تسبيح ونومهم صدقة فاذا كان يوم القيمة يخرجون
من قبورهم ويتوجهون الى العرش يقولون لبيك اللهم لبيك
وسعديك والحق كله لديك

الفصل السادس في بيان تبديل السيئات الى الحسنات

بالتوبة والتلقين وينبغي للانسان ان يطلب اهل اليقين فيأخذ منه
التلقين بالاعتقاد الصحيح والاخلاص حتى يبدّل الله سيئاتهم حسنات
كما قال الله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت هذه الاية
بمكة وكان المشركون قالوا وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقتلنا
النفس التي حرم الله وغير ذلك فنزلت هذه الاية قال الحسن
ابدلهم الله تعالى بالعمل السيئ الى العمل الصالح بالترك اخلاصا واسلاما
وبالفجور احسانا وللزنا عفة واحسانا وقيل يمحو الله السيئة عن العبد ويثبت
بدلها الحسنة حسنة وعنده ام الكتاب والمراد منه علم الله كما قال الله
تعالى قل انما العلم عند الله وقوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمئة اي ذات طينة سوداء تغرب فيها الشمس وتغيب
نور الشمس بطينها ويسوّد الليل منه حتى يدور الشمس في مطلعها بحر صاف
يظهر الشمس فيه من الطين فتطلع بنورها ثم يجد الناس هداية بنورها على
وجه الارض لامور معاشهم فكذا شموس التوحيد التي تحصل في بواطن القلب

يتعب

من انوار التلقين قد تغرب في ظلمات طينة الذميمة فلا يعرف الناس
حالهم بسبب هذه الظلمات وعلاج كشفها التصفية مع التلقين فتنبع
بحر الحياة ويظهر وجد الشموس من تلك الظلمات كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم كلمة الحكمة تحيي القلوب الموات كما يحيي الماء ارض الموات
فاذا حصل التطهير يكون العارف عالما بعلم الله بصيرا برؤية الله شاهدا
بحقائق الاشياء في سرّه بلا نار الجسمانية كما قال الله تعالى المؤمن ينظر
بنور الله يعني بلا حجاب من الكائنات رأيت ربّي بنور ربي وهذا
النور نور شموس التوحيد لا الصفية

الفصل السابع في بيان

قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا قال بعض المفسرين رب ادخلني في القبر
بضياء الرضاء واخرجني منه في البعث مخرج صدق بكرامة اللقاء
وقيل ادخال المدينة واخراج مكة سالما وقيل مخرج صدق ان يكون
دخوله بالاشياء بالله لله لا بغير الله وقيل في تبليغ الرسالة ان لا يكون
ميل الى احد ولا تقصير في حقيقة التبليغ وشروطه واخرجني من ذلك
على السلامة وطلب رضاك وموافقة امرك فيه قوله تعالى

من لدنك سلطانا نصيرا يعني زينني بزينة الجبروت بكون الغالب
على السلطان الحق لا سلطان الهوى وقيل اخرجني من القبور الى الموقف
بين يديك على طريق الصدق مع الصديقين وقال جعفر ادخلني ميدان
المعرفة واخرجني عن مشاهدة المعرفة الى شهود الذات قال الجنيد الى
سلطان وقدر على اعدائك وقال سهل واجعل لي لسانا ينطق لا عن
غيرك وقوله جاء الحق وزهق الباطل الحق ما كان لله والباطل
ما كان لغير الله تعالى ويقال الحق من الخواطر ما دعى الى الله والباطل
ما دعى الى غير الله قال الفارس الحق ما يجمع شملك على سبيل
الحقيقة والباطل ما يثبت عليك امرك ويعرف عليك
وقوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين شفاء من
داء الجهل للعلماء ومن داء الشك للموقنين ومن داء الشك
للعارفين ومن لوائح الشوق للمحبين ومن داء القنوط للمريدين
العاصين ولا يزيد الظالمين بمخالفته الا خسارا والخطاب واحد
والكتاب ولكنه لقوم رحمة وشفاء ولقوم حظ وشقى لكحل بصائره
قوم بالتوحيد واعشى على بصائر قوم بسيئته محجوب الفصل الثامن

الفصل الثامن في بيان النصيحة للسالكين ويجب للسالك ان يكون
ظاهر افعاله موافق الشرع وباطنه موافق الطريقة والمعرفة حتى يحصل
الحقيقة وعلامة اهل الحقيقة ان يكون افعاله واقواله بادب الشريعة
وملاحظته في قلبه باسماء الطريقة ويكون في فؤاده محبة الله ومحبة
الرسول ومحبة اوليائه غالبة على غير الله ويكون شغله في سره مراقبة
ومناظرة الى جمال الله بكشف جلاله بلا قيد ولا تردد ويكون حاله في افناء
الذميمة ولا يأتي عليه من دعاء النفس الخبيثات ولا يكشف سر الربوبية
ويترك الاضافات ولا يدعي لنفسه شيئا من مراتب الانسان
ويضيف الكمالات الى الله ويكون في نفسه ذليلا حقيرا فقيرا
مذنبا محتاجا الى رحمة الله تعالى حيا وميتا ويتكلم مع الناس بالحلم والعلم
والتواضع بلا قهر ولا غضب ولا عناد ولا غيبة بينهم ولا طمع في سعيه
من الدنيا ويكون غرضه في سعيه رضاء الله تعالى محضا وينصح للمسلمين
عامة ميله هاديا الى صراط مستقيم بالعلم والادب آمرا بالمعروف وناهيا
عن المنكر كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان وكما قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتى هى احسن بالحلم والدين كما قال النبى عليه السلام العالم
يحفظ بالحلم والادب والجاهل يعض بالغضب والقهر وينبغى لسالك
ان لا يأكل ولا يشرب من الحلال الا بقدر حاجته ولا ينام فى حالة الاوقات
ومحل العبادات والذكر وينام بعد العشاء بمقدار الراحة كما قال
الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ونوم القيلولة سنة لاحياء بالليل
بعضاً ويكون حاضراً بينه وبين الله لله فى الله مع الله فى صفات الله
حبها لذات الله دائما مع معرفته فى كل الاوقات ويجدد ايمانه فى كل
يوم والمفروضات باوقاتها ويصوم بامر الله ويؤدى الزكاة والحج
بامر الله تعالى مرة فى عمره ان استطاع اليه سبيلا كما فعله الانبياء والاولياء
وقد اوعد الله تعالى من يخالف طريقهم نار جهنم كما قال الله تعالى
ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا قال ابن عباس ان على
جسر جهنم محاسبة فى سبع مواضع كما قال الله تعالى ان جهنم كانت مرصادا
يسئل العبد عند اولها عن شهادة لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ومن اجاب عنها تامة نجا منه ثم يسئل عند الثانى عن الصلوة والصوم
المفروضات فان اجاب عنها تامة نجا منه ثم يجاوز الى الثالث فيسئل

فيسئل عن الزكوة فان اجاب عنها تامة نجا منه ثم يجاوز الى الرابع
فيسئل عن الحج فان اجاب عنها تامة نجا منه ثم يجاوز الى الخامس
عن صلة الرحم فان اجاب عنها تامة نجا منه ثم يجاوز الى السابع فيسئل
عن المظالم فان خرج منها سالماً فيها والا يقال انظروا الى اعماله فان
كان له تطوع يكمل به اعماله الناقصة فاذا فرغوا من هذه المحاسبة
اذن الله انطلقوا الى الجنة برحمة بالسلامة وقال النبى عليه السلام
علامة اعراض الله تعالى من العبد اشتغاله بما لا يعنيه وقال النبى
صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله
وما رياض الجنة قال حلق الذكر وحلق الدرس وفى رواية اخرى
المساجد قالوا وما الرتع فيها قال سبحان الله والحمد لله والله اكبر وقال عليه السلام
افضل ما قلت انا وما قال النبيون قبلى لا اله الا الله وقال عليه السلام
لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب
وابعد الناس من الله تعالى ذى القلب القاسى الا ان يتوب ويذكر الله
ذكراً كثيرا فله نجاة نقل من المصابيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فی حدیث القدسی الا من ذکرنی فی ملأ من الناس ذکرته فی ملأ خیر
منه یعنی الملأ الاعلی من الملائکة فی الجنة و من ذکرنی فی نفسه ذکرته
فی نفسی و هو ذکر الحال فی القلب ذکر الله فی القربة بعوضه قال
فضیل ابن عیاض ان البیت الذی یذکر فیها اسم الله تعالی یضیئ اهل
السماء بنوره کما یضیئ المصباح لاهل البیت المظلم و ان البیت الذی
لا یذکر فیه اسم الله مظلم علی اهله خصوصاً المساجد فان المساجد ینبغی
ان لا یخلو عن ذکر الله فلا فرق بین المسجد و بین البیوت المظلمة
و اعلم ان فی ذکر الله خمس خصال اولها رضاء الله و الثانی
حرز من الشیطان و الثالث رقة القلب و الرابع یزید فی الحرص
علی طاعة الله و الخامس یمنعه عن المعاصی نقل من التنبیه الفصل
التاسع فی بیان ایمان المؤمنین یجب للمؤمن ان یؤمن بالله و بجمیع
ما جاء به من عند الله کما قال الله تعالی و المؤمنون کل امن بالله و ملائکته
و کتبه و رسله لا نفرق بین احد من رسله الرسل نوعان رسل الاصل
و هم الانبیاء و رسل الفرع و هم اولیاء هذه الامة الذین یرسلون من عند الله

من عند الله بامر الله بواسطة سید المرسلین صلی الله علیه و سلم
و قد اضاف عیسی علیه السلام الی قریة انطاکیه بقوله اذ ارسلنا
الیهم اثنین فاذا یجب الایمان بالاولیاء ایضا و علی الاعمال مطلقا
اما اذا اشیر الی احد من النبی علیه السلام فی المنام بانه ولی منفرد
وجب الایمان به علی التعیین و متابعته بلا تردد و لانه قال النبی
علیه السلام من رأنی فی المنام فقد رأنی حقا فان الشیطان
لا یتمثل بی و من تبعنی و العلم الله عند الاولیاء الورثة الکاملة للنبی
علیه السلام و ظاهر النبوة المحمدیة ختمت به و باطنها لا یختم الی یوم
القیمة و هو الولایة عموما و خصوصاً قال الله تعالی و من یؤت
الحکمة فقد اوتی خیراً کثیراً و قال الله تعالی ذلک فضل الله بقرینة یؤتیه
من یشاء مطلقا امیا او غیره کما قال الله تعالی هو الذی بعث
فی الامیین رسولا من انفسهم یعنی امیا و کان النبی صلی الله علیه
و سلم لم یر عالما و لم یتعلم من احد و کذا اکثر الاولیاء امی
کالحبیب الاعجمی و البشر الحافی فلا یجوز الاولیاء امتی امة محمد
صلی الله علیه و سلم کما فی قوله تعالی اطیعوا الله و اطیعوا الرسول

واولى الامر منكم لان المراد من اولى الامر فى الحقيقة هم الاولياء
المرشدون وكان ظاهره العلماء والامراء الظاهرية فباطنه
العلماء الباطنية من الاولياء السنيين التابعين للنبى عليه الصلاة
والسلام المشاهدين له فى مشاهداتهم لصدق احوالهم ومتى لم يكن
حركة الولى وسكناته باذن النبى عليه افضل الصلوة والتسليم
عيانا وشهودا فهو لا يصلح الارشاد والدعوة لعدم بصيرته وكما قال
الله تعالى قل هذه سبيلى ادعوا على بصيرة انا ومن اتبعنى
والهام الربانى كالوحى اذا كان بشهادة النبى عليه الصلاة والسلام
وكان اكثر الانبياء بالالهام فى المنام قال الله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب للاولياء والملائكة او يرسل
رسولا للعامة فيوحى باذنه فيتكلم مع الكل بالواسطة الا مع محمد عليه
السلام فانه بلا واسطة فى مقام او ادنى وتكميل الايمان بشهادة
الرسول عليه السلام والولى بمتابعتهما لان متابعة الولى من الحقيقة
هى متابعة النبى صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون

يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود
ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع فكذلك مثل اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فى اصل خلقة خلقه على عالم الارواح العليا كما قال
النبى عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين فلما خلق الله
محمدا صلى الله عليه وسلم بنظر الله وعرق النبى صلى الله عليه وسلم قطرت منه
ست قطرات فخلق الارواح من اول القطرات وخلق الارواح
الاحمدى من ثانية وخلق ابوبكر من الثالثة وعمر من الرابعة وعثمان من الخامسة
وعلى من السادسة وعلى هذا الترتيب خلقهم وخلافتهم وموتهم
فى الدنيا وحشرهم فى الاخرة بعد قيام النبى عليه الصلاة والسلام
من قبره وهم بمنزلة الابن الوارث الكامل وبمنزلة العصبات لا بمنزلة
اصحاب الفروض ولا بمنزلة ذوى الارحام وهم بمنزلة انبياء بنى اسرائيل
كهرون مع موسى عليهما السلام فى الدعوة الى الله بشريعة النبى
عليه الصلوة والسلام كما قال الله تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعنى كما مر من اولياء امتى الوارثين الكاملين

فكانهم شركاء النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله بشريعته كانبياء
بني اسرائيل في الدعوة بشريعة موسى عليه السلام في حيوانه وبعد
مماته حتى شريعة نبي عيسى عليه السلام فنسخها ثم جاء شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم فنسخ جميع الاديان كما قال الله تعالى ليظهره على الدين
كله كثمار يظهر في الانتهاء على جميع الفروع من الشجر فلم ينسخ هذه الشريعة
الى يوم القيمة فاولياؤه بمنزلة الانبياء المتقدمة كما قال النبي عليه الصلاة
والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الاولياء السبول
متفاوتة في الوصول والتوحيد كما ان النجوم متفاوتة واما من ادعى
الارشاد وكان منه نقصان في افعال النبي عليه الصلاة والسلام
او اقواله ومخالفة الشرع فهو مبتدع كذاب اما حلوي او شمراخي
او اباحي او نحو ذلك فالميزان الحق الشريعة واخلاق المصطفى واحواله
وسنته الفصل العاشر في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها الاية فتسليم الامانات الظاهرة الى اهلها ظاهر
وللعباد حقوق يجب رعايتها كحقوق العباد وذوي الجار والضيف
والايتام والمساكين والارامل بالشفقة والتناول وحقوق الشيوخ

الشيوخ الذين يكون الوسيلة وتبجيل الوالدين وذوي القربى
وصلة الرحم وحق الاسلام والاخوة فالحب لاخيك ما تحب
لنفسك كما قال النبي عليه الصلوة والسلام لن تؤمنوا حتى تحابوا
وحقوق الله اكثر من ان يحصى فالحمد لله على شكره وعبوديته ثم
ان الكمالات لا في الانسان من العلم والعمل الصالح والمعرفة امانات
عند الله تعالى خاصة لا شريك له في الملك فمن اضاف الى نفسه
شيئاً من الكمال او رأى نفسه في البين موجوداً فهو الشرك لان
التوحيد اسقاط الاضافات وحقيقة الفناء في هوية الحق وصفاته
لان الحواس والادراكات الظاهرة والباطنة فينا امانات
من الله فيجب لنا صرفها لما خلقت لاجله وامرت به كما هو معنى الشكر
وان تكاليف الشرع امانات والامانة الكبرى المعرفة والحقيقة
وهي معرفة ذات الله مع جميع صفاته بالشهود كما قال الله تعالى انا عرضنا
الامانة. قال المحققون المراد من العرض عرض نور التجلي الذات
على القابليات العلوية والسفلية فلم يقبلها العلوي المجرد كالسموات

وابلها لانها صاحب جهة واحدة من النورانية فلم يكن لها استعداد
المرأة لان المرأت يجب ان يكون ذات جهتين اى وجهين من لطيف
وكثيف علوى وسفلى معاً وكذالم يقبلها السفلى المجرد كالارض والجبال
لعدم استعدادها بالكلية لانها ذات جهة واحدة كما قال الله تعالى انا عرضنا
الامانات على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان لكالمرأت ذات وجهين كامر فحصل له استعداد وحقيقة
تجلى الذات وفى بعض التفاسير المراد من الانسان فى قوله وحملها الانسان
ادم وذريته بالتبعية وقوله تعالى انه اى الانسان فى قوله كان ظلوما
يعنى ظلم نفسه حين عصى ربه فاخرج من الجنة ووقع فى ظلمة سجن الدنيا
وجهولا يعنى جهل بطريان النسيان والحجب الكونان من علوم الذنية والمباد
العالية من امداد فيوض القدس واللاهوت فاحتاج الى كشف الحجب
من مرأت قلبنا فيعود الى الملأ الاعلى بعد الفنا فى الله اى فى صفات الله
وقاتل ظلوماً بنفسه جهولا بعاقبته ما تحمل وقيل هو صفة المدح لادم فى صورة
الذم تأكيدا وذلك الجهل هو الفناء من علوم التعينات من مظاهر الحروف
بالاتصال الى بحر علم الله تعالى حتى يفنى تعينه بالكلية فى بحر الاحدية فبقى هو

بلا هو ولذلك قال الجنيد هو العارف وهو المعروف ولا نشع ذلك
المقام الثنية وكثرة الوان والاكوان فى هذه الاشكال وهو من العرش
الى الفرش كزبد الصغير على وجه الارض بحر غير منتهى فوسع البحر حقيقة
القلب العارف فكانه غير متناه ايضا كما قال ابو الحسن الحرالى لكل شيء
له نهاية الا ثلث النفس والمعرفة ودرجات المصطفى وقال ابو يزيد
لو ان العرش وما حواه الف الف مرة القى فى زاوية من زوايا قلب
عارف قلب عارف ما احس به كما قال الله تعالى لا يسعنى الا قلب
عبدى المؤمن لان سر الانسان من صفات الحق فله مناسبة بينه
وبين الله تعالى كما قال الله الانسان سترى وانا سره ولا تظنن
ان الانسان هذا القالب العنصرى فانه بمنزلة البيضة فالتربية
تبدل الى الطير فالقطرة تصل الى البحر والعلس الى الشمس والتجلى الى المتجلى
المجلى فيه وليس هذا الوصول قبيل وصول شئ الى غيره او الى جسم او علم
الى معلوم وجهة او مدة تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ولغيرة الاحدية
قاهرة غيره فلا يفنى ولا تذر ولذلك لا ينتهى ومعنى لا اله الا الله لانه
لا موجود غير الله يعنى نظر الى الحقيقة وليس المراد من الملكوت

والجبروت واللاهوت بهذه السموات والارض والجهات المقابلة بل هي
صفات الله تعالى القائمة بذاته المقدسة لانها لو كانت لها مناسبة
بينها وبين الله لحملت الامانة ولا يحمل العطايا الا مطاياه والله غني عن
وجود العالمين وعدمها فالقلب والسر مظهر تجلي عكس جمال الله
وتجلي محبته لانه احبه ثم خلقه قال الله تعالى فاحببت ان اعرف فعليك
دائما الانسان بتفضيل مرأت قلبك من غير محبته وذكره باسمائه الحسنى
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب شيئاً اكثر ذكره والشوق
مطية المحب للمعراج الروحاني ولكل مقام شهود وذوق اخر وسير المحب
نوعان الاول من جهة نفسه باختياره السير المحب كجذب البحر الى القطرة
في غاية التكلف والثاني السير المجبولي من جهة المعشوق وهو كجذب
القطرة الى البحر ولذلك ظهر المعراج وهو المقصود من السلوك والجذبة
بلا اختيار ولا تكلف كجذبة النبي صلى الله عليه وسلم بالمعراج اولا الى الافاق
ثم الى الانفس بالبراق ثم بالرفرف ثم بما شاء الله وهو حال السر
لا يظهر منه شيء في ظاهر القلب غالبا كالمشرب المحمدي ثم الرسالة
الشريفة للشيخ المحققين والمدققين مولانا الشيخ يوسف المسكري

وسمى هذه الرسالة سلسلة الارواح وكان لكل طالب جناح
نجاح وبسببه يجد كل طالب الحق الفلاح بعناية الملك
الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
امين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله
رب العالمين قد تم هذه الرسالة
في سنة تسع وستين
والف

25
Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No 3023
Eski Kayıt No